خصائص الأنبياء والرسل (عليهم السلام) في سورة "المؤمنون"(*)

خسرو إسماعيل صالح قادر

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٤/٢١ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٦/١١)

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث خصائص الأنبياء والرسل عليهم السلام في سورة "المؤمنون" , وقسمته إلى مقدمة وثلاثة مباحث, أما المقدمة فذكرت فيها أهمية الموضوع, وخطته, بصورة مفصلة, وأما المبحث الأول: فخص بتعريف سورة "المؤمنون", ببيان أسمائها, وسبب نزولها, ومحاورها ومقاصدها, وأما المبحث الثاني: فاشتمل على التعريف بالنبوات, ببيان تعريف النبي والرسول, وبيان الفرق بينهما, وأما المبحث الثالث: فاشتمل على خصائص الأنبياء والرسل عليهم السلام في سورة "المؤمنون", وتضمن: المعجزة, والوحي, ثم أنهيت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها, ثم ذيلت البحث بقائمة المصادر والمراجع, مرتبا حسب ترتيب الحروف الهجائية, ثم ذكرت المواقع الإلكترونية التي استخدمتها في البحث.

Characteristics of the Prophets in Surah Al-Muminoun

Abstract:

This research deals with characteristics of prophets ad messengers in Al- Muminoun surah and t is divided into an introduction an three chapter. The introduction lays in detail the importance of the subject matter and the research plan. Whereas the first chapter elaborates on the definition of the Muminoun surah by presenting its different names., the descent reasons , its center points and meanings. The second chapter presents definition of prophecies by defining prophet and messenger and the difference between both. While the third chapter deals with characteristics of prophets and messengers (pbu them) in Muminoum surah which include; miracle, revelation. Finally, I ended the research with a conclusion that included my findings, list of references in an alphabetical order including websites that i use in my research.

(*) بحث مستل من رسالة الماجستير

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خير خلقه سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإن من أعظم الواجبات على الإنسان أن يعرف ربه وخالقه ومعبوده, وإن أعظم غاية خلق الإنسان لأجلها هي عبادة الله تعالى وحده, وبما أن العقل البشري لا يستقل بإدراك خالقه ومعبوده, ومعرفة أسمائه وصفاته, ومعرفة مراده من أوامره ونواهيه, فلذلك اختار الله تعالى خيرة خلقه من الأنبياء والرسل عليهم السلام ليكونوا وسائط بينه وبين عباده, في تبليغ دعوته إليهم, وتعليمهم أوامر الله تعالى ونواهيه, ووعده ووعيده, ويعرّفونهم بما عجزت عقولهم مستقلة, من أمر خالقهم جل جلاله وسلطانه وجبروته وملكوته وأسمائه وصفاته مما يجب له تعالى وما يجوز وما يستحيل عليه, وما غاب عنهم من أحوال الآخرة وغير ذلك. وكانت دراستي تتناول سورة "المؤمنون" بعض الجوانب العقدية, فسميت هذا البحث بـ " خصائص الأنبياء والرسل عليهم السلام في سورة ((المؤمنون)) " وقسمته على **ثلاثة مباحث**, أما **المبحث الأول** فكان عنوانه: تعريف عام بسورة المؤمنون, واشتمل على ثلاثة مطالب, فكان المطلب الأول: أسماء السورة الكريمة, والثاني: موقع السورة بين السور, وعدد آياتها, وكلماتها, وحروفها, والثالث: محاور السورة ومقاصدها, وأما **المبحث الثاني**: فاشتمل على التعريف بالنبوات, واشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب, أما المطلب: الأول فاختص ببيان معنى النبي والرسول لغة, والثاني: في بيان معناهما اصطلاحا, والفرق بينهما, والثالث: مناقشة الادلة مع بيان القول الراجح, أما **المبحث الثالث:** فكان عنوانه: خصائص الأنبياء والرسل عليهم السلام في سورة "المؤمنون", واشتمل على مطلبين: الأول: المعجزة, واشتمل على ثلاثة مطالب, أما المطلب الأول: فقد تناول معنى المعجزة لغة واصطلاحا, والثاني: شروطها, والثالث: حكم الاعتقاد بها, وأدلة ثبوتها . وأما الثاني: فكان عنوانه: الوحي, واشتمل على أربعة مطالب, أما الأول: فبينت فيه معنى الوحي لغة واصطلاحا, وأما الثاني: فبينت فيه كيفية وحي الله تعالى إلى رسله عليهم السلام , وأما الثالث: فبينت فيه كيفية وحي الله تعالى لسيدنا جبريل عليه السلام, ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم , أما الرابع: فسردت فيه بعض الأدلة على إمكان الوحي ووقوعه. ثم جاءت خاتمة البحث مشتملة على أهم النتائج التي توصلت إليها, ثم ذيلت البحث بقائمة للمصادر والمراجع مرتبا حسب ترتيب الحروف الهجائية, وذكرت المواقع الإلكترونية التي استخدمتها في البحث. والله هو الموفق.

المبحث الأول

تعريف عام بسورة "المؤمنون"

المطلب الأول: أسماء السورة

بالبحث والاستقراء لأسماء هذه السورة الكريمة تبين أنها سميت بعدة أسماءٍ, وهذه التسميات اعتمدت على الكلمات التي وردت في السورة, وهي: ١- سورة ((المؤمنون)), على حكايةِ[١] لفظِ ((المؤمنون)) الواقعِ في أول السورة, في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١)﴾[المؤمنون: ١] فجعل ذلك اللفظ تعريفا للسورة[٢] .٢- ويقال: سورة المؤمنين؛ على اعتبار إضافة (السورة) إلى (المؤمنين)؛ لافتتاحها بالإخبار عنهم؛ بأنهم أفلحوا[٣] . وقد وردت بهذه التسمية– سورةِ المؤمنين – في السنة المطهرة, فعن سيدنا عبد الله بن السائب رضي الله عنه, قال: (صلى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصبحَ بمكةَ, فاستفتَحَ سورةَ المؤمنينَ؛حتى إذا جاءَ ذِكرُ موسى وهارونَ[٤] – أو ذِكرُ موسى وعيسى[٥] – أخذتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم سَعلةٌ فحَذَفَ فَرَكَعَ)[٦] . ٣- وسميت بسورة ((قد أفلح)), قال ابن القاسم في صفة مصحف مالك المكتوب على عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه: (أخرج لنا مالك مصحفا لجده, فحدثنا أنه كتبه على عثمانَ بنِ عفانٍ رضي الله عنه, فوجد حليته فضة, وغاشيته من كسوة الكعبة, فوجدنا في البقرة ... إلى أن قال: وفي ((قد أفلح))[٧] . ٤- وتسمى أيضا: سورة ((الفلاح))[٨] .

المطلب الثاني: موقع السورة بين السور, وعددُ آياتها, وكلماتِها, وحروفِها

جمهور العلماء على أن ترتيب السور على ما هو عليه الآن في المصحف أمر توقيفي عن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم , كما أوحي له من الله تعالى[٩] . وبناء على ذلك فإن سورة ((المؤمنون)) هي السورة الثالثة والعشرون في ترتيب المصحف الشريف[١٠], والسادسة والسبعون في ترتيب النزول؛ نزلت بعد سورة الطور وقبل سورة المُلك [١١] . وقيل[١٢]: بعد سورة الأنبياء[١٣] . وعدد آياتها: مئة وثماني عشرة في عد الكوفيين, ومئة وتسع عشرة في عد الباقين[١٤] . وعدد كلماتها: ثمان مئة وأربعون كلمةً. وعدد حروفها: أربعة آلاف وثمان مئة وحرفان. ولا يوجد في القرآن سورة مبدوأة بما بدئت به ولا مختومة بما ختمت به من الجمل ولا مثلها في عدد الآي[١٥] . وسورة ((المؤمنون)) مكية بلا خلاف[١٦], ولم يقع نسخ في آياتها على الصحيح[١٧] .

المطلب الثالث: سبب النزول

معرفة أسباب النزول للسور والآيات يكون بالسماع والرواية عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها وجدّوا في الطلب[١٨].

ومن بحثي وتتبعي للآيات التي فيها سبب النزول في سورة ((المؤمنون)) وجدت أن فيها أربعة مواضع ذكرت فيها أسباب النزول[١٩], فاخترت ثلاثة منها لتعلقها بأمور عقدية, وهي:١- عن سيدنا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه ، قال: كَانَ إِذَا أُنْزِلَ الْوَحْيُ عَلَى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ورفع يديه قال:((اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَرَأَ:﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ إِلَى عَشْرِ آيَاتٍ))[٢٠]. ٢- قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: (وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ: وذكر الرابعة فقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢)﴾[إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى] ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾[المؤمنون:١٢-١٤], فَقُلْتُ: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ, فَنَزَلَتْ: ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤)﴾[المؤمنون:١٤])[٢١]. ٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ Γ، أن قريشا لما قحطوا وأكلوا الميتة والكلاب جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أنشد كالله وَالرَّحِمَ، ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال صلى الله عليه وسلم: ((بَلَى)) فقال: قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فنزلت:﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (٧٦) ﴾[٢٢] [المؤمنون: ٧٦].

المطلب الرابع: محاورُ السورة ومقاصدُها

هذه السورة الكريمة تناولت آياتها محاور ومقاصد[٢٣] عديدة منها:

١- الإيمان والمؤمنين, قال الله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ(١) ﴾إلى قوله تعالى: ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) ﴾[المؤمنون: ١- ١١]

٢- تحقيق الوحدانية لله تعالى وإبطال الشرك ونقض قواعده ,بتذكر أسس الإيمان في خلق الإنسان وتكوينه, قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ﴾إلى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ﴾ [المؤمنون: ١٢- ١٥]

٣- البعث بعد الموت, قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) ﴾[المؤمنون: ١٦]

٤- خلق السماوات السبع بهذا النظام المحكم, والأنعام وفوائدها, وأنها دلائل على عظم قدرة الله الواحد الأحد, قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧) ﴾إلى قوله:﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢) ﴾[المؤمنون: ١٧ -٢٢]

٥- رسالات الرسل والأنبياء عليهم السلام وكلّها تدعو للإيمان بالله تعالى, قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾[المؤمنون: ٢٣-الآيات]

٦- مجموعة قصص لعدد من الأنبياء عليهم السلام, وهي خمس قَصصَ, الأولى: قصة سيدنا نوح عليه السلام, وتبدأ من الآية (٢٣ إلى ٢٥), الثانية: قصة سيدنا هود أو صالح عليهما السلام, وتبدأ من الآية (٣١ إلى ٤١), الثالثة: قصة سيدنا لوط وشعيب وأيوب ويوسف عليهم السلام, وتبدأ من الآية (٤٢ إلى ٤٤), الرابعة: قصة سيدنا موسى عليه السلام, وتبدأ من الآية (٤٥ إلى ٤٩), الخامسة: قصة سيدنا عيسى بن مريم عليهما السلام في الآية(٥٠)[٢٤].

المبحث الثاني

التعريف بالنبوات

المطلب الأول: معنى النبي والرسول لغة

أولا: النبي لغة.

للفظة "النبي" عدة معان لغوية, والمناسب لها في هذا الموضع أربعة معان, وترجع هذه المعاني إلى أصل اشتقاق هذه اللفظة, وهي كما يأتي:

١- اشتقاقها من "نَبَأَ يَنْبَؤُ نَبْأً, كمَنَعَ يَمْنَعُ مَنْعًا" والنبْأُ: هو الخبر[٢٥], قال الله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) ﴾[النبأ:١-٢], أَي: عَن الْخَبَر الْكَبِير[٢٦], فـ "النبي": على وزن "فعيل" إما بمعنى "مُفعِل" – اسم الفاعل- ويكون معناه: أنه المُخْبِرُ عَن اللَّهِ تَعَالَى, فإن الله تَعَالَى أَخبره بتوحيده، وأَطْلَعَه على غَيْبه وأَعلمه أَنه نبيُّه[٢٧], أو "فعيل" بمعنى "مُفعَل" ــ اسم المفعول ــ, ويكون معناه:أنه المخبَر والمنبَؤ, لأن الملَك ينبؤه بالوحي[٢٨].

٢- اشتقاقها من "أنبأ يُنبِئُ إنباءً, كأكرَم يُكرِم إكراما" بالهمز وبدونه, وهو الطريق الواضح, وسمي بذلك لأن النبي هو الطريق الموَضِّح الموَصِّل إلى الله تعالى[٢٩].

٣- اشتقاقها من "النبوة أو النباوة" وهو العلو والارتفاع, وسمي بذلك لأن النبي هو أعلى وأرفع مكانة ومنزلة ورتبة وكرامة من سائر الخلق[٣٠], وهو على صيغة "فعيل" إما بمعنى "مفعِل" ــ اسم فاعل ــ ويكون معناه حينئذ: أن النبي مرتفع الرتبة على غيره,

أو بمعنى "مفعَل" ــ اسم المفعول ــ ويكون معناه: أنه مرفوع الرتبة على غيره[٣١] .

٤- اشتقاقها من "النبأة" وهو الصوت الخفي أو الخفيف ,وسمي بذلك لأنه سامع للوحي, أو أن تبليغ النبي يتصف بالحكمة ورقة الخطاب, وهذا يكون بالصوت الخفيف لا الشديد[٣٢] . وإذا نظرنا إلى اللفظة التي اختيرت للدلالة على من يوحى إليه ــ أعني لفظة النبي ــ نرى أنها انتقيت من اللغة بحكمة دقيقة من الله تعالى, حيث شملت هذه اللفظة على كل ما يتعلق ويتصل بالنبي, فالنبي بحسب المعنى الأول: يخبر عن الله تعالى وينبئ بما أطلعه على غيبه, وهو عين التبليغ. وبحسب المعنى الثاني: أن ما يدعو إليه النبي هو طريق واضح وهو طريق الهداية إلى الله تعالى. وبحسب المعنى الثالث: أن النبي هو أعلى وأشرف مكانة ومنزلة من سائر الخلق. وبحسب المعنى الرابع: أن تبليغ النبي يتصف برقة الخطاب, وهو الخطاب بالصوت الخفيف والحكمة, دون الغلظة والشدة[٣٣] .

ثانيا: الرسول لغة.

يقال: أرسلت فلانا في رسالة, فهو مرسِل ورسول, والجمع: رسُل ورسْل[٣٤], والراء والسين واللام في "رسل" أصل واحد مطرد منقاس, يدل على الانبعاث والتتابع[٣٥] . والرسول لا يخرج دلالته عن هذا الأصل الذي هو الانبعاث والتتابع.

أ- الرسول: التتابع والانبعاث, تقول العرب: تتابعَ اللبَنُ, إذا انبعث وتتابع من الضرع, وتقول أيضا: جاء القوم أرسالا, إذا تتابع بعضهم بعضا[٣٦], وسمي الرسول رسولا لأنه يتتابع عليه الوحي[٣٧] .

ب- وقد يأتي "الرسول" بمعنى الذي يتابع أخبار الذي بعثه, أخذا من قولهم: جاءت الإبل رسَلا , أي متتابعة[٣٨] .

ج- وقد يأتي بمعنى الانبعاث مع التؤدة والرفق والتمهل, من قولهم: إبل مرسيل: منبعثة انبعاثا سهلا, وقولهم: على رِسلِكَ: إذا أمرته بالرفق[٣٩] .

فتلخص مما سبق: أن الرسول لغة: هو التتابع والانبعاث مع الترفق.

وإذا نظرنا إلى المعاني السابقة نجد أن كلها تصح في معنى الرسول اصطلاحا, فالرسول: هو الذي بعثه الله تعالى إلى عباده ليعبدوه ويوحدوه, قال الله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [المؤمنون:٣٢], وهو الذي يتابع الوحي والأخبار عن الله تعالى, ويقوم بتبيينها للناس بتمهل وترفق, وهذا ما كان من رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, حتى وأنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بكلام لو عدّه

العادّون لأحصوه, قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[النحل: ٤٤].

المطلب الثاني: معنى النبي والرسول اصطلاحا, وبيان الفرق بينهما

اختلف العلماء في بيان معنى النبي والرسول على أقوال أهمها:

القول الأول:

ذهب جمهور أهل السنة[٤٠] إلى أن هناك فرقا بين النبي والرسول, ويظهر ذلك الفرق في عدة أمور:

الأمر الأول: "النبي: من أتاه الوحي من الله عز وجل ونزل عليه الملك بالوحي, والرسول: من يأتي بشرع على الابتداء, أو بنسخ بعض أحكام شريعة قبله"[٤١]. أي: أن كلا من الرسول والنبي قد أوحى الله إليه بشرع يعمل به ويبلغه للناس, إلا أن الرسول: يوحى إليه بنسخ بعض شرع من قبله من الرسل, أو بشرع جديد لم ينزَل على مَن قبله من الأنبياء. أما النبي – غير الرسول- : فإنه يوحى إليه ليبلغ شرع الرسول الذي قبله[٤٢]. فالتفريق بينهما باعتبار أن الرسول: أوحي إليه بشرع جديد أو بنسخ بعض شرع من قبله من الرسل, أما النبي فليس له شرع جديد, وإنما هو مقر لشريعة الرسول الذي قبله[٤٣], وهذا فرق دقيق خفي على بعض الناس, فذهبوا إلى التفريق بينهما باعتبار التبليغ وعدمه, فقالوا: الرسول: أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه, أما النبي: فلم يؤمر بتبليغه[٤٤]. وهذا الكلام مجانب للصواب, لأن النبي صلى الله عليه وسلم مأمور بالتبليغ عقلا ونقلا, أ- أما عقلا: إذا كان التبليغ والدعوة إلى الحق واجبا على كل مكلف قادر فوجوبه على الأنبياء من باب أولى[٤٥]. ب- وأما نقلا: فقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ (٦) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٧) ﴾ [الزخرف: ٦ و٧].

وجه الاستدلال: أنه ما من نبي إلا وقد بلغ دعوته إلى دين الله, وكانت عادة أقوامهم تكذيبهم والاستهزاء بهم[٤٦]. وقول سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم: "وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً"[٤٧].

الأمر الثاني: الرسول: من جمع إلى المعجزات الكتاب المنزل عليه؛ والنبي – غير الرسول-: من لم ينزل عليه كتاب, وإنما أمر أن يدعو إلى كتاب من قبله[٤٨].

الأمر الثالث: الرسول: هو أن يأتيه الملك ظاهرا, ويأمره بدعوة الخلق, أما النبي: فهو من لم يكن كذلك؛ بل رأى في النوم كونه رسولا, أو أخبره أحد من الرسل بأنه رسول الله[٤٩].

الأمر الرابع: النبي لم يكن متعبّدا قبل النبوة بشرع أحد من الأنبياء؛ بخلاف الرسول[٥٠]. وبهذا ظهر لنا أن النسبة بين الرسول والنبي

هي العموم والخصوص المطلق[٥١] أي: أن كل رسول نبي ولا عكس[٥٢] .واستدل أصحاب هذا القول بأدلة منها:

١- قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ٥٢],

وجه الاستدلال: أن الآية فرقت بين الرسول والنبي, لما أن الأصل في العطف المغايرةُ, وقد جاء هنا عطف النبي على الرسول, فهو من عطف العام على الخاص[٥٣], ولو كان النبي مساويا للرسول لما عطف عليه, لأن نفي أحد المتساويين يستلزم نفي الآخر[٥٤], ولما حسن تكرارهما في أفصح الكلام الذي هو القرآن[٥٥] .

٢- قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم لسيدنا البراء بن عازب رضي الله عنه وهو يعلمه أذكار النوم عندما قال البراء قلت: "آمنتُ برسولك الذي أرسلتَ" فقال: " قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ"[٥٦] .

وجه الاستدلال: فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين الرسول والنبي حيث أنكر قول سيدنا البراء رضي الله عنه, لأن قوله يحتمل غير النبي صلى الله عليه وسلم[٥٧] .

٣- ومما يدل على الفرق بينهما: أن اختلاف الأسماء يدل على الاختلاف في المسميات, وسميت الملائكة رسلا ولم يسموا أنبياء[٥٨] .

القول الثاني:

ذهب جمهور المعتزلة[٥٩] وبعض الأشاعرة [٦٠] إلى عدم التفريق بين النبي والرسول, فكل رسول – عندهم – نبي وكل نبي رسول فهما بمعنى واحد[٦١] .وقالوا: "فالنبوة ترجع إلى قول الله لمن يصطفيه: أنت رسولي"[٦٢] . وقالوا أيضا: "النبي: من قال له الله: أرسلتك أو بلغهم عني"[٦٣] .

واستد أصحاب هذا القول بأدلة منها:

١- قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ٥٢], ذهبوا إلى أن ظاهر الآية أثبتت الرسالة والنبوة معا, ولا يكون النبي إلا رسولا, ولا الرسول إلا نبيا[٦٤] .

٢- واستدلوا أيضا بأن لفظي النبوة والرسالة يثبتان معا ويزولان معا, لأن كلا من النبي والرسول موحى إليه ومكلفا بالتبليغ, فإذا أثبت أحدهما ونفي الآخر لتناقض معنى الكلام[٦٥] .

المطلب الثالث: مناقشة الأدلة, وبيان القول الراجح

أولا: مناقشة الأدلة

أ- أما استدلالهم بالآية التي تتناول الإرسال للرسول والنبي, على أنه لا اختلاف ولا افتراق بينهما فلا تقوم حجة على ذلك؛ لأن الإرسال المذكور في الآية هو مجرد الأمر بالتبليغ, ولو كان الرسول عين النبي لما كانت هناك فائدة في ذكر الرسول ثم ذكر النبي بعده؛ بل لاقتصر على ذكر النبي لأنه يعم[٦٦] .إذاً فالمراد بالإرسال في الآية: الإرسال اللغوي, ومعنى الآية حينئذ: أن كل رسول أو نبي أمرناه بتبليغ ما أمر به فإنه يحصل معه ما ذكر من فعل الشيطان . . . . وبهذا ظهر أن الآية لا تقوم دليلا على ترادف لفظي النبي والرسول, بل هي حجة على التغاير والتفريق بينهما[٦٧] .

ب- أما قولهم أن لفظي النبوة والرسالة يثبتان معا ويزولان معا؛ ولو أثبت أحدهما ونفي الآخر لتناقض الكلام؛ فهذا ليس على إطلاقه, لأن إثبات الرسول يستلزم إثبات النبي[٦٨], فإن الرسول يكون نبيا أولا ثم يرسل, فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صار نبيا لما نزل عليه سيدنا جبريل عليه السلام لأول مرة, وجاء معه بقوله تعالى:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ. . . ﴾ [العلق: ١- ٥] واستمرت نبوته هذه, ثم صار رسولا؛ ولا يلزم من إثبات النبي إثبات الرسول؛ لأنه قد يبقى الموحى إليه على نبوته بإقراره للشرع الذي قبله ولا يرسل, فدل على أن هناك تغايرا بين الرسول والنبي, وبينهما العموم والخصوص المطلق[٦٩] .

ثانيا: القول الراجح

القول الراجح هو القول الأول, وهو مذهب جمهور أهل السنة, أي أن هناك فرقا وتغايرا بين الرسول والنبي, وأن النبي أعم من الرسول, وأن بينهما العموم والخصوص المطلق[٧٠] .

المبحث الثاني

خصائص الأنبياء والرسل عليهم السلام في سورة ((المؤمنون))

إن الله تعالى خص أنبياءه ورسله عليه السلام بخصائص لا توجد في غيرهم من البشر, ومع ذلك فإن الأعراض البشرية تجري فيهم كالأكل والشرب والجوع والعطش وغيرها مما لا يكون نقصا في مقاماتهم العلية وصفاتهم الجليلة, وهم عباد الله تعالى بعيدون كل البعد عن صفات الألوهية. وقد أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم, والنبي صلى الله عليه وسلم في سنته الشريفة كثيرا من خصائص الأنبياء والرسل عليهم السلام, كالوحي, والمعجزة, والعصمة واستجابة الدعوة, وصدق الرؤية, وعدم التوريث, وتحريم الأرض أكل أجسادهم, وغير ذلك من

الخصائص. اشتملت سورة "المؤمنون"– محل دراستنا – على خاصيتين عظيمتين من خصائص الأنبياء والرسل عليهم السلام, وهما: "المعجزة" و "الوحي", قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٤٥)﴾ [المؤمنون: ٤٥], حيث أشارت الآية الكريمة إلى معجزات سيدنا موسى عليه السلام وقال تعالى عن سيدنا نوح عليه السلام : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [المؤمنون: ٢٧]. وسنتناول بالدراسة – إن شاء الله تعالى – هاتين الخاصيتين. في مطلبين اثنين.

المطلب الأول: المعجزة

أولا: المعجزة لغة واصطلاحا

لقد أكرم الله تعالى أنبياءه عليهم السلام بالمعجزات الناقضات للعادات, فكانت آياتٍ بينات على صدق نبوتهم ودعواهم,

قال الإمام اللقاني رحمه الله [٧١]:

بالمعجزات أيدوا تكرُّما وعصمةَ الباري لكلٍّ حتّما

واشتملت سورة ((المؤمنون)) بشكل إجمالي على معجزات سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٤٥)﴾ [المؤمنون:٤٥] وقال أيضا: ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون:٥٠], وسنتناول في هذا المطلب تعريف المعجزة, وشروطَها, وحكم الاعتقاد بها, وأدلة ثبوتها .

المعجزة لغة واصطلاحا .

المعجزة لغة : اسم فاعل من "أعجزَ" مؤنثا, من باب "الإفعال" ويأتي هذا الباب لمعنى الصيرورة, تقول: أعجزه أي: صيّره عاجزا عن إدراكه واللحوق به[٧٢] . و"أعجزَ" من العجز, وهو الضعف وضده القدرة[٧٣] .والإعجاز "حقيقة": تصيير الله تعالى المرسَل إليهم عاجزين عن المعارضة, ثم حُوّل الإسناد عن الله تعالى[٧٤] وأسند "مجازا" إلى ما هو سبب ظهور العجز الذي هو الأمر الخارق[٧٥] . فحينما يطلق لفظ "المعجزة" على الأمر الخارق فهو مجاز مرسل[٧٦], علاقته السببية, أي من إطلاق المسبَّب على السبب[٧٧] ثم صار لفظ "المعجِز" علمَ جنس للأمر الخارق[٧٨] .وزيدت فيه التاء فصار"معجزة", وزيادتها: إما للنقل من الوصفية إلى الاسمية, أو للمبالغة في العجز, كالعلّامة للمبالغة في العِلم[٧٩], ولم يرد في القرآن الكريم لفظ "المعجزة" وإنما الوارد فيه لفظ: "الآية, والبرهان, والسلطان, والبينة"[٨٠] . والمعجزة اصطلاحا: أمْرٌ خارقٌ للعادةِ, تَظهَرُ على يَدِ مُدّعي النبوةِ, مقرونٌ بالتحدي, مع عدم المعارَضة[٨١] .

ثانيا: شروط المعجزة

اشترط المحققون في كون الأمر الخارق معجزة شروطا وهي:

١- أن تكون المعجزة أمرا من الله تعالى, سواء كان – ذلك الأمر – قولا, كالقرآن الكريم, أو فعلا, كانشقاق القمر, أو تركا, كعدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام [٨٢].

٢- أن يكون الأمر خارقا للعادة, التي اعتاد عليها الناس واستمروا عليها مرة بعد أخرى [٨٣].

٣- أن تكون على يد مدعي النبوة أو الرسالة, ليعلم أنه تصديق له[٨٤].

٤- أن تكون مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة, حقيقة أو حكما, بأن تأخرت بزمن يسير عرفا[٨٥].

٥- أن تكون موافقة لدعوى النبوة[٨٦].

٦- أن لا تكون مكذبة له[٨٧].

٧- أن تتعذر معارضته[٨٨].

٨- أن لا تكون في زمان نقض العادات, كزمن طلوع الشمس من مغربها؛ لأن ما يظهر عند ظهور أشراط الساعة وانتهاء التكاليف لا يشهد بصدق الدعوى لكونه زمان نقض العادات[٨٩].

المطلب الثالث: حكم الاعتقاد بالمعجزة وأدلة ثبوتها

الإيمان بمعجزات الأنبياء عليهم السلام أصل من أصول الإيمان, ثبتت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة وشهادة الواقع. ويجب الإيمان بها واعتقاد صحتها, وتكذيبُ أو إنكارُ شيء منها ردٌّ للنصوص, ومصادمة للواقع, وانحرافٌ كبيرٌ عما كان عليه أئمة الأمة, ويُعتبرُ ذلك الخطوة الأولى لإنكار الغيبيات, وفي مقدمتها الإيمانُ بالله تعالى[٩٠]. وأدلةُ ثبوتها:أ- القرآن الكريم.قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٤٥) ﴾ [المؤمنون: ٤٥], وجه الاستدلال: أن الله تعالى أكرم سيدَنا موسى وهارون عليهما السلام وأيدَهما بتسع معجزات تكون تصديقا لنبوتهما وحجة بينة على ما يدعيه النبي صلى الله عليه وسلم , وهي: العصا, واليد, والجراد, والقُمَّل, والضفادع, والدم, وانفلاق البحر, والسُّنون, والنقصُ من الثمرات[٩١].

ب- السنة النبوية الشريفة.

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[٩٢].

وجه الاستدلال: أن الله تعالى أيد المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمعجزة الخالدة المستمرة التي دلت على صدق نبوته ودعوةِ

رسالته, وهو القرآن الكريم, فهو كلام معجز لا يقدر أحد أن يأتي بما يتخيل منه التشبيه[٩٣] .

المطلب الثاني: الوحي

أولا: الوحي لغة واصطلاحا

الوحي لغة: مصدر "وحَى يَحِي" كـ "وعَدَ يعِد" مجردا, و"أوحى يُوحِي" كـ "أوعدَ يوعِدُ" مزيدا , وهذا هو المستعمَلُ في القرآن الكريم[٩٤] . والواوُ والحاءُ والحرفُ المعتلُّ: أصلٌ يدل على إلقاء علم في إخفاء إلى غيرك, سواء كان هذا العلم كلاما أو إشارة أو إلهاما أو غيرَ ذلك, فكل ما دل عليه الوحي يرجع إلى هذا الأصل[٩٥] .وأطلقت كلمة "الوحي" في أصل اللغة على عدة معان, منها: الإشارة, والرسالة أو النبوة, والإلهام, والكتابة أو المكتوب, والكلام الخفي, والأمر[٩٦] . وقد جاءت هذه المعاني في القرآن الكريم, وهي:

١- النبوة أو الرسالة, قال الله تعالى:﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣], أي:"أرسلنا ونبّأنا"[٩٧] .

٢- الكتاب أو الكتابة, قال تعالى: ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام: ١٠٦], أي: اتبع الإيحاء الجائي من ربك الذي هو القرآن[٩٨] .

٣- الإشارة, قال الله تعالى عن سيدنا زكريا عليه السلام: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (١١) ﴾ [مريم: ١١], أي أشار إليهم[٩٩] .

٤- الإلهام, قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل:٦٨] أي ألهَمَهُم إليها[١٠٠]

٥- الكلام الخفيّ, قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢], أي: يُومِئُ ويُوَسوِس بعضُهم إلى بعض[١٠١] .

٦- الأمر, قال الله تعالى: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) ﴾ [الزلزلة: ٥], أي: أمَرَ ربُّنا تبارك وتعالى الأرضَ بالتحديث[١٠٢] .والوحيُ بالمعنى الاصطلاحيّ: هو كلامُ الله تعالى المنَزَّلُ على نبيٍّ من أنبيائه[١٠٣] . وعرَّفه الشيخُ الزرقانيُّ رحمه الله بقوله: "أن يُعلِمَ الله تعالى من اصطفاه من عباده كلّ ما أرادَ اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم, ولكن بطريقة سرية خفية, غير معتادة للبشر"[١٠٤] .

ثانيا: كيفية وحي الله تعالى إلى رسله عليهم السلام

إن سماع المَلَكِ أو الرسول من الله تعالى ليس بحرف أو صوت من جنس كلام البَشَرِ, بل يخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا[١٠٥],

ووحْيُ الله تعالى لرسله عليهم السلام قد يكون بواسطة أمينِ الوحي جبريلَ عليه السلام, وقد يكون بغير واسطة[١٠٦] .

أ: الوحي بواسطة سيدنا جبريل عليه السلام. وهذا هو أشهر أنواع الوحي وأكثرُها, والقرآن الكريم كلُّه من هـذا القبيل[١٠٧], قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) ﴾ [الشعراء: ١٩٢– ١٩٥].

ب: الوحي بدون واسطة.

١– منـه ما يـكون مكالمـة بين العبد وربه من وراء حجاب يـقـظـة[١٠٨], مثاله: قوله تعالى:﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤) ﴾ [النساء: ١٦٤].

٢– ومنه ما يكون إلهاما يقذفه الله تعالى في قلب من أراد, على وجه من العلم الضروري, لا يمكن أن يدفعه أو يشك في صحته[١٠٩], قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾ [القصص: ٧], أي: عِلمَتْ أُمُّ سيدِنا موسى عليه السلام أنَّ ما وقع في قلبها إنما هو إلهام من الله تعالى ووعدٌ منه[١١٠] .

٣– ومنه الرؤيا في المنام, ولا تكون إلا صادقة, واقعةً كما يجيء فلقُ الصبح[١١١], مثاله: ما أخبرنا القرآن في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام, من رؤيا ذبحه لولده, وذلك في قوله الله تعالى:﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [الصافات: ١٠٢].

ثالثا: كيفية وحي الله تعالى لسيدنا جبريل عليه السلام, ولسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

أولا: كيفية وحي الله تعالى لسيدنا جبريل عليه السلام

للعلماء في هذا المقام آراء, وهي:

أ– أن سيدنا جبريل يتلقّفُ الوحيَ سماعا من الله تعالى[١١٢], قال سيدنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "إذا تكلم الله بالوحي سمِع أهلُ السماواتِ شيئًا, فإذا فُزِّع عن قلوبِهم وسكَن الصوتُ عرَفوا أنه الحقُّ, ونادَوا: ﴿ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ ﴾ [سبأ:٢٣][١١٣] .

ب– أن سيدنا جبريلَ حفِظه من اللوح المحفوظ, فينزِل به إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويلقيه عليه[١١٤] .

ثانيا: كيفية وحي سيدنا جبريل عليه السلام إلى سيدنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم.لنزول سيدنا جبريل عليه السلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم هيئات مختلفة, وهي:

١- أن يأتيه على صورته الحقيقية الملَكية[١١٥] . يقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمشي في أحد شعاب مكة:"بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي, فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ ا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥)﴾ [المدثر: ١ – ٥], فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ"[١١٦] .

٢- أن يأتي المَلَكُ على صورة رجل فيكلمُ سيدنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم, فيراه ويستمع الحاضرون إليه[١١٧] .

٣- أن يأتيه خفية دون أن يراه أحد, ويظهر على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أثر التغير والانفعال, ويكون كوقْع الجرس إذا صلصلَ في أذن سامعه[١١٨] . وقد ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتين الكيفيتين في حديث سيدتنا عائشة رضي الله عنها, حينما سأل سيدنا الحارث بن هشام رضي الله عنه سيدَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقال يا رسول الله: كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ عَنِّي, وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ, وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ", وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها: "وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا"[١١٩] .

رابعا: الأدلة على إمكان الوحي ووقوعه

أولا: الأدلة النقلية. الآيات والأحاديث التي مرت في المطالب السابقة دلت على وقوع الوحي, فلا حاجة إلى تكرارها .

ثانيا: الأدلة العقلية.أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخبر عن وقوع أمر غيبي مستقبلا إلا ووقع ذلك الأمر؛ وما كان يخبر إلا عن وحي, وقددلت المعجزة على صدق نبوته[١٢٠] .مثاله: أخبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الروم ستغلِب وتنتصرُ على الفرس, مع أن الروم يومئذ كانوا مغلوبين مهزومين[١٢١], قال الله تعالى: ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٢ – ٤],وكذلك أخبر الوحي أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَه

رضي الله عنهم سيدخلون مكة فاتحين, وهم لا يملكون بعد قوة دخولها, وقد تحقق ذلك[١٢٢] . قال تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧].

وجه لاستدلال: أنَّ هذه الغيبياتِ وغيرَها وردَتْ أنباؤُها بشكل قاطع لا تردُّدَ فيه, وقد حدّثْنا الوقائع والأيام على صدقها تماما, فلا بد أن يكون قد استقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأمورَ من مصدر وثيق لا يقبل الخطأ, وهو الوحي من الله[١٢٣] .

ثالثا: الأدلة العلمية.الوحي ممكن الوقوع علميا من خلال ما يأتي: التنويم المغناطيسي أو الصناعي, وهي عملية يتم من خلالها سيطرة الأستاذ المنوِّم على الوسيط بإيحاءاته فيغِطُّ الوسيط بنومه فيسأُله عما يريد, فيَجِدُ الجواب حاضرا وقد يأمره وينهاه فينفذ الوسيط ذلك ولو بعد صحوه[١٢٤] .ولا بد أن تكون هذه العملية بين نفسين مختلفي الطباع أحدهما أقوى إرادة من الأخرى, فلا يستطيع إنسان أن يقوم بهذه التجربة على نفسه[١٢٥] .وأثبت العلماء من خلال هذه التجربة ما يلي:

أ- أن للإنسان عقلا باطنا أرقى من عقله المعتاد كثيرا .

ب- أن الإنسان وهو في حالة التنويم يرى ويسمع من بُعد شاسع, ويقرأ من وراء حجب, ويخبر مما سيحدث, مما لا يوجد في عالم الحس أقل من علامة لحدوثه.

ج- أنه قد يصل درجة التنويم إلى حد تخرج فيها روح الوسيط من جسده وتمثل إلى جانبه غير مرئية, ويكون الجسم في حالة تشبه الموت[١٢٦] .

نستنتج من هذه التجربة: أنها شبيهة بما كان يحدث لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم, حيث كان ينسلخ عن حالته العادية, ويظهر عليه أثر التغير والانفعال, ويستغرق في الأخذ والتلقي من ملك الوحي, وينطبع ما تلقاه من نفسه حتى إذا انجلى عنه الوحي وعاد إلى حالته الأولى وجد ما تلقاه ماثلا في نفسه حاضرا في قلبه[١٢٧] .فإذا كان هذا من صنع مخلوق ضعيف فهل يعقل أن يعجُز الإله القادر على أن يوحي إلى بعض عباده ما شاء, عن طريق الملك أو بغير الملك؟ .

خاتمة البحث

يمكن لي في المجال أن اذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج على النحو الآتي:

١- لسورة "المؤمنون" عدة أسماء, منها: (المؤمنون) بالرفع على الحكاية, و(سورة المؤمنين) بالجر على الإضافة, و(سورة قد أفلح), و(سورة الفلاح) .

٢- سورة ((المؤمنون)) من السوَرِ المكيَّة ذاتُ الوَحدةِ الموضوعِيَّةِ البارزة, إذْ تتناول مَحاورُها ومقاصِدُها الإيمانَ بالله تعالى, والبعثِ, واليومِ الآخر, وإنَّ ذلك دعوةُ الأنبياءِ والرسُل عليهم السلام أجمعين.

٣- هناك فرقٌ بينَ الرسولِ والنبيّ. فالرسول: أوحِيَ إليه بشرْعٍ جَديدٍ أو بنَسخِ بعضِ شرعِ مَن قبلَه مِن الرُّسُل, أما النبيُّ – غيرُ الرسول –: فليس له شرعٌ جديدٌ, وإنما هو مُقِرٌّ لشريعةِ الرسولِ الذي قبلَه, وليس التفريقُ بينهما باعتبارِ التبليغِ وعدمِه كما ذهب إليه البعضُ, بل كل منهما مأمورٌ بالتبليغِ.

٤- المعجزة: من خصائص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام, ويشترط فيها: أن تكون أمرا خارقا للعادة, تظهر على يد مدعي النبوة, مقرونة بدعوى النبوة, موافقة لدعواه, وأن لا تكون مكذبة لدعواه, وأن يتعذر معارضته.

٥- الوحي: من خصائص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام, وهو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه, بطريقة سرية, غير معتادة للبشر.

٦- يوحي الله تعالى إلى أنبيائه عليهم السلام إما بواسطة أمين الوحي سيدنا جبريل عليه السلام, أو بغير واسطة.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

هوامش البحث

(١) والحكايةُ لغةً: المماثلةُ والمُشابَهَةُ. و في اصطلاح النُحاةِ: أنْ تأتيَ باللفظِ المسموعِ ونُعيدَ نُطقَه أو كِتابَتَه على هيئتِه, مِن غيرِ أنْ نُغيّر شيئًا من حروفِه أو حركاتِه , ومن ذلك نَقْلُ سوَرِ القرآن بأسمائِها دونَ تغييرٍ, فنقول مثلا: سورةُ ((المؤمنون)) مَليئَةٌ بالمَعاني, وَفي ((المؤمنون)) معانٍ عَميقةٌ. (ينظر: اللباب, العكبريُّ, ٢ /١٣٥).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير, ابن عاشور, ٥/١٨ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه, ٥/١٨ .

(٤) وهو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٤٥) ﴾ [المؤمنون:٤٥]

(٥) وهو قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٤٩) وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾[المؤمنون:٤٩ –٥٠]

(٦) أخرجه البخاري معلقا, صحيح البخاري, كتاب الأذان, باب الجمع بين السورتين في ركعة, ١٥٤/١ , رقم: (٧٧٤).

(٧) البيان والتحصيل, ابن رشد, ٣٣/١٧ .

(٨) ينظر: المفصل, الشحود, ٧٥٠ .

(٩) ينظر: الإتقان, السيوطي, ٢١٦/١ .

(١٠) ينظر: البحر المحيط, أبو حيان, ٥٤١/٧ .

(١١) ينظر: التحرير والتنوير, ابن عاشور, ٥/١٨ .

(١٢) ينظر: الكشاف, الزمخشري, ١٧٤/٣.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه, ١٧٤/٣.

(١٤) واختلافهم في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٤٥) ﴾ [المؤمنون: ٤٥] فالكوفيون عدوا (وأخاه هارون) آية, وما بعدها آية أخرى, والباقون عدوا كلها آية واحدة. (ينظر: البيان في عدّ آي القرآن, الداني, ١٩١).

(١٥) ينظر: التفسير القرآني, الخطيب, ١١١٠/٩ .

(١٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن , القرطبي, ١٠٢/١٢ .

(١٧) ينظر: جمال القراء , السخاوي, ٤٣٤ .

(١٨) ينظر: أسباب نزول القرآن, النيسابوري، ١٠ .

(١٩) ينظر: المصدر نفسه, ١٠ .

(٢٠) أخرجه أحمد, مسند الإمام أحمد, ٦٣/١ , رقم: (٢٢٣), وصححه الشيخ أحمد شاكر ؛ والترمذي, سنن الترمذي, كتاب التفسير, باب من سورة المؤمنون, ١٧٩/٥ , رقم: (٣١٧٣), وصححه.

(٢١) أخرجه أحمد بن حنبل, مسند أحمد,٢٣٢/١, رقم:(١٥٦),و٢٧١/١, رقم:(٢٤٦), وصححه الشيخ أحمد شاكر.

(٢٢) أخرجه الحاكم, المستدرك على الصحيحين, ٤٢٨/٢, رقم:(٣٤٨٨), وصححه الذهبي.

(٢٣) ينظر: ما دل عليه القرآن, الألوسي, ١٠٦ ؛ والتحرير والتنوير, ابن عاشور, ٥/١٨ .

(٢٤) ينظر: مفاتيح الغيب, الرازي, ٢٧٠/٢٣ – ٢٧٩ .

(٢٥) ينظر: لسان العرب, ابن منظور, ١٦٢/١ .

(٢٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن, القرطبي, ١٧٠/١٩ .

(٢٧) ينظر: تاج العروس, مرتضى الزبيدي, ٤٤٤/١ ؛ وشرح العقيدة الطحاوية, الميداني, ٧٢ .

(٢٨) ينظر: لوامع الأنوار البهية, السفاريني, ٤٩/١ .

(٢٩) ينظر: لسان العرب, ابن منظور, ١٦٢/١ ؛ وتاج العروس, مرتضى الزبيدي, ٤٤٨/١ .

(٣٠) ينظر: المصدر السابق, ١٣٣٧/١ .

(٣١) ينظر: شرح المقاصد, التفتازاني, ٢٦٧/٣ ؛ وشرح المواقف, الجرجاني, ٢٤١/٨.

(٣٢) ينظر: تاج العروس, مرتضى الزبيدي, ٤٤٩/١ ؛ وشرح مبحث السمعيات من كتاب المواقف, بركة, ١٧ .

(٣٣) ينظر: لوامع اليقين, الشاذلي, ٢٧٢/٣ ؛ وشرح مبحث السمعيات من كتاب المواقف, بركة, ١٧ .

(٣٤) ينظر: الصحاح, الجوهري, ١٧٠٩/٤ ؛ ومختار الصحاح, الرازي, ٢٦٧ .

(٣٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة, ابن فارس, ٣٩٢/٢ .

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه, ٣٩٢/٢ .

(٣٧) ينظر: أصول الدين, البغدادي, ١٥٤ .

(٣٨) ينظر: تهذيب اللغة, الهروي، ٢٧٢/١٢ .

(٣٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن, الأصفهاني, ٢٦٢ .

(٤٠) ينظر: شرح العقائد العضدية, الدواني, ٩/١ .

(٤١) أصول الدين, البغدادي, ١٥٥ .

(٤٢) ينظر: قصص لا تليق بالأنبياء, اللحام, ٢٤ .

(٤٣) ينظر: شرح المقاصد, التفتازاني, ٢٦٨/٣ ؛ والمسامرة شرح المسايرة, المقدسي, ١٩٤ .

(٤٤) ينظر: شرح الخريدة, الدردير, ٢٠ ؛ وتحفة المريد شرح جوهرة التوحيد, الباجوري,٥٠ و٢٦٥ ؛ والعقيدة الإسلامية ومذاهبها, الدوري, ٤٤٥ .

(٤٥) ينظر: الشرح الكبير على الطحاوية, سعيد فودة, ٣٦٢/١ .

(٤٦) ينظر: مفاتيح الغيب, الرازي, ٦١٩/٢٧ .

(٤٧) حديث الصحابي الجليل سيدنا جابر بن عبد الله Γ, أخرجه البخاري, صحيح البخاري, كتاب الصلاة , باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا", ٩٥/١ رقم: ٤٣٨ .

(٤٨) ينظر: إشارات المرام, البياضي, ٣٣٣ .

(٤٩) ينظر: مفاتيح الغيب, الرازي, ٢٣٦/٢٣ .

(٥٠) ينظر: إشارات المرام, البياضي, ١٣٥ .

(٥١) وهو أن يكون أحد اللفظين شاملا لجميع أفراد الآخر, ولا يكون ذلك الآخر شاملا إلا لبعض أفراد الأول. فالنبي مثلا: شامل لجميع أفراد الرسول, والرسول: شامل لبعض أفراد النبي.(نظر: حاشية اليزدي على تهذيب المنطق, اليزدي,٥٦) .

(٥٢) ينظر: الشفا, القاضي عياض, ١٥٦ .

(٥٣) ينظر: مفاتيح الغيب, الرازي, ٢٣٦/٢٣ .

(٥٤) ينظر: شرح العقائد العضدية, الدواني, ٩/١ .

(٥٥) ينظر: الشفا, القاضي عياض, ١٥٦ .

(٥٦) أخرجه مسلم, صحيح مسلم, كتاب الذكر, باب ما يقول عند النوم, ٢٠٨١/٤ , رقم: ٢٧١٠.

(٥٧) ينظر: شرح النووي على مسلم, النووي, ٣٣/١٧ .

(٥٨) ينظر: الشرح الكبير على الطحاوية, سعيد فودة, ٣٧٠/١ .

(٥٩) ينظر: شرح الأصول الخمسة, عبد الجبار, ٥٦٧ ؛ و شرح العقائد العضدية, الدواني, ٩/١ .

(٦٠) ينظر: المسامرة شرح المسايرة, المقدسي, ١٩٥ ؛ و كبرى اليقينيات الكونية, البوطي, ١٨٣ .

(٦١) ينظر: شرح المقاصد, التفتازاني, ٢٦٨/٣ ؛ وحاشية الصاوي على الخريدة, الصاوي, ١٢ .

(٦٢) ينظر: الإرشاد, الجويني, ٢٧٩ .

(٦٣) ينظر: شرح المواقف, الجرجاني, ٢٤١/٨ و٢٤٢ .

(٦٤) ينظر: الشفا, القاضي عياض, ١٥٦ .

(٦٥) ينظر: شرح الأصول الخمسة, عبد الجبار, ٥٦٨ ؛ ولوامع اليقين, الشاذلي, ٢٧٣/٣ .

(٦٦) ينظر: مدارك التنزيل, النسفي, ٤٤٧/٢؛ والشرح الكبير على الطحاوية, سعيد فودة, ٣٧٨/١ و ٣٧٩.

(٦٧) ينظر: زاد المسير, الجوزي, ٢٤٥/٣ ؛ والشرح الكبير على الطحاوية, سعيد فودة, ٣٧٩/١ .

(٦٨) ينظر: فتح الباري, العسقلاني, ١١٢/١١ ؛ والتفسير الوسيط, الزحيلي, ١٤٨٤/٢ .

(٦٩) ينظر: الشرح الكبير على الطحاوية, سعيد فودة, ٣٧٨/١ .

(٧٠) ينظر: الشفا, القاضي عياض, ١٥٦ .

(٧١) جوهرة التوحيد, البيت ٦٨ , ضمن كتاب شرح الصاوي, ٢٩٧ .

(٧٢) ينظر: شرح تصريف العزي, التفتازاني, ٨٣ ؛ وتاج العروس, مرتضى الزبيدي, ٢١١/١٥ .

(٧٣) ينظر: مختار الصحاح, الرازي, ٤٦٧ .

(٧٤) لأن الله تعالى هو الفاعل والمؤثر الحقيقي في جميع الكائنات, فهو المعجز حقيقة, والأمر الخارق معجز مجازا . ينظر: هداية المريد لجوهرة التوحيد, اللقاني, ٢٣٨ .

(٧٥) ينظر: الإرشاد, الجويني, ٢٤٧ ؛ وشرح المقاصد, التفتازاني, ٢٧٣/٣ .

(٧٦) المجاز المرسل: كلمة أو أكثر تستعمل في غير ما وضعت له لعلاقة غير المشابهة, مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. ينظر: مختصر المعاني, التفتازاني, ٩٨/٢ .

(٧٧) فهو كقوله تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾ [غافر: ١٣] أي: ينزل ماءً يكون سببا للرزق, فهو من إطلاق المسبّب الذي هو الرزق على السبب الذي هو الماء . ينظر: المصدر نفسه,٩٨/٢ .

(٧٨) ينظر: هداية المريد لجوهرة التوحيد, اللقاني, ٢٣٨ .

(٧٩) ينظر: تاج العروس, مرتضى الزبيدي, ٢١١/١٥ .

(٨٠) إتحاف السادة المتقين, مرتضى الزبيدي, ١٦٣/٧ .

(٨١) ينظر: شرح المقاصد, التفتازاني, ٢٧٣/٣ ؛ وتحفة المريد على جوهرة التوحيد, الباجوري, ٢٨٤ .

(٨٢) ينظر: الإرشاد, الجويني, ٢٤٦ .

(٨٣) ينظر: المصدر السابق, ٢٧٣/٣ .

(٨٤) ينظر: تحفة المريد على جوهرة التوحيد, الباجوري, ٢٨٥ .

(٨٥) ينظر: بغية المريد لجوهرة التوحيد, المارغني, ١٠٤ .

(٨٦) ينظر: هداية المريد لجوهرة التوحيد, اللقاني, ٢٣٩ .

(٨٧) ينظر: المصدر نفسه, ٢٣٩ .

(٨٨) ينظر: تحفة المريد على جوهرة التوحيد, الباجوري, ٢٨٦ .

(٨٩) ينظر: المصدر نفسه, ٢٨٦ .

(٩٠) ينظر: كبرى اليقينيات الكونية, البوطي, ٢٣٥ ؛ والعقيدة الإسلامية ومذاهبها, الدوري, ٥١٨ .

(٩١) ينظر: مفاتيح الغيب, الرازي, ٢٧٨/٢٣ ؛ وأنوار التنزيل, البيضاوي, ٨٨/٤ .

(٩٢) أخرجه البخاري, صحيح البخاري, كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ", ٢/٩, رقم: ٧٢٧٤ .

(٩٣) ينظر: فتح الباري, العسقلاني, ٧/٩ .

(٩٤) ينظر: لسان العرب, ابن منظور, ٣٧٩/١٥ ؛ وتاج العروس, مرتضى الزبيدي, ١٧١/٤٠ .

(٩٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة, ابن فارس, ٩٣/٦ .

(٩٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن, الأصفهاني, ٦٨٨ ؛ ومختار الصحاح, الرازي, ٧٤٠ ؛ وتاج العروس, مرتضى الزبيدي, ٤٠/ ١٦٩ و١٧٤ .

(٩٧) الكشاف, الزمخشري, ٥٩٠/١ .

(٩٨) ينظر: اللباب, سراج الدين الحنبلي, ٣٦٠/٨ .

(٩٩) ينظر: المصدر السابق, ٧/٣ .

(١٠٠) ينظر: مفاتيح الغيب, الرازي, ٢٣٥/٢٠ .

(١٠١) ينظر: المصدر نفسه, ١٢٠/١٣ ؛ واللباب, سرج الدين الحنبلي, ٣٨٦/٨ .

(١٠٢) ينظر: مدارك التنزيل, النسفي, ٦٧٠/٣ .

(١٠٣) ينظر: علوم القرآن ومناهج المفسرين, محمد قاسم الشوم, ٤٤ .

(١٠٤) مناهل العرفان, الزرقاني, ٤٠/١ .

(١٠٥) ينظر: إرشاد الساري, القسطلاني, ٥٨/١ .

(١٠٦) ينظر: مفاتيح الغيب, الرازي, ٦١١/٢٧ .

(١٠٧) ينظر: الإتقان, السيوطي, ٨٨/١ .

(١٠٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن, القرطبي, ٥٣/١٦ ؛ والإتقان, السيوطي, ٨٨/١ .

(١٠٩) ينظر: المصدر نفسه, ٥٣/١٦ .

(١١٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ابن عطية, ٢٧٦/٤ .

(١١١) ينظر: مفاتيح الغيب, الرازي, ٣٤٦/٢٦ ؛ ومدارك التنزيل, النسفي, ١٣١/٣ .

(١١٢) ينظر: الإتقان, السيوطي, ٨٨/١ .

(١١٣) حديث الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه, أخرجه البخاري, صحيح البخاري, كتاب بدء الوحي, باب ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ . . . ﴾ [سبأ: ٢٣], ١٤٠/٩ , رقم: ٧٤٨١.

(١١٤) ينظر: المصدر السابق, ٨٨/١ .

(١١٥) ينظر: مناهل العرفان, الزرقاني, ٤١/١ .

(١١٦) حديث الصحابي الجليل سيدنا جابر بن عبد الله Γ, أخرجه البخاري, صحيح البخاري, كتاب بدء الوحي, باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, ٧/١ , رقم: ٤ .

(١١٧) ينظر: الإتقان, السيوطي, ٩٠/١ .

(١١٨) ينظر: المصدر نفسه, ٩٠/١ .

(١١٩) أخرجه البخاري, صحيح البخاري, كتاب بدء الوحي, باب كيف بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم, ٦/١ , رقم: ٢ .

(١٢٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن, القرطبي, ٥/١٤ .

(١٢١) ينظر: الخواطر, الشعراوي, ١١٣٠٥/١٨ .

(١٢٢) ينظر: مفاتيح الغيب, الرازي, ١٣٧/٤ ؛ والجامع لأحكام القرآن, القرطبي, ٢٩٠/١٦ .

(١٢٣) ينظر: الإنصاف, الباقلاني, ٦٠ ؛ والجامع لأحكام القرآن, القرطبي, ٢٩٠/١٦ .

(١٢٤) ينظر: مناهل العرفان, الزرقاني, ٤٢/١ ؛ وwww.alukah.net .

(١٢٥) ينظر: www.al.eman.com .

(١٢٦) ينظر: مناهل العرفان, الزرقاني, ٤٢/١ .

(١٢٧) ينظر: الإتقان, السيوطي, ٨٨/١ ؛ و مناهل العرفان, الزرقاني, ٤٣/١ .

قائمة المصادر والمراجع

Θ القرآن الكريم.

١- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين, محمد بن محمد بن الحسيني, المشهور بمرتضى الزبيدي, ت:١٢٠٥هـ, مؤسسة التاريخ العربي, بيروت, د . ط, ١٤١٤ه ـ ١٩٩٤م.

٢-الإتقان في علوم القرآن, عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد, المشهور بجلال الدين السيوطي, ت: ٩١١هـ, تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, د . ط, ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٣- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري = شرح القسطلاني, أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني, ت: ٩٢٣ه, مط: الكبرى الأميرية, مصر, ط٧, ١٣٢٣ه.

٤- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد, عبد الملك بن عبد الله بن يوسف, المشهور بإمام الحرمين الجويني, ت: ٤٧٨ه, تح: أحمد عبد الرحيم السايح, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, ط١, ١٤٣٠ه ــ ٢٠٠٩م.

٥- أسباب نزول القرآن, علي بن أحمد بن محمد النيسابوري, (ت:٤٦٨هـ), تح: كمال بسيوني زغلول, دار الكتب العلمية , بيروت, ط١, ١٤١١ هـ.

٦- إشارات المرام من عبارات الإمام, أحمد بن الحسن بن يوسف البياضي, ت: ١٠٩٨ه, تح: يوسف عبد الرزاق, دار زمزم, كراتشي, ط١, ١٤٢٥ه ــ ٢٠٠٤م.

٧- أصول الدين, عبد القاهر بن طاهر التميمي, المشهور بأبي منصور البغدادي, ت: ٤٢٩ه, مط: الدولة, إستنبول, ط١, ١٣٤٦ه ــ ١٩٢٨م.

٨- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به, محمد بن طيب الباقلاني, ت: ٤٠٣ه, تح: محمد زاهد الكوثري, المكتبة الأزهرية, مصر, ط٢, ١٤٢١ه ـ ٢٠٠٠م.

٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل, عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي, ت: ٦٨٥ه, تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط١, ١٤١٨ه.

١٠- البحر المحيط في التفسير, محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان, المشهور بأبي حيان, (ت: ٧٤٥ه), تح: صدقي محمد جميل, دار الفكر, بيروت, د. ط, ١٤٢٠ه.

١١- بغية المريد لجوهرة التوحيد, إبرهيم بن أحمد بن سليمان المارغيني, ت: ١٣٤٩ه, دار الهدى, عين مليلة, د. ط, د. ت.

١٢- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في المسائل المستخرجة, محمد بن أحمد بن رشد القرطبي, (ت: ٥٢٠ه), تح: محمد حجي وآخرون, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط٢, ١٤٠٨ه ــ ١٩٨٨م.

١٣- البيان في عد آي القرآن, عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر, الشهير بأبي عمرو الداني, (ت:٤٤٤ه), تح: غانم قدوري الحمد, مركز المخطوطات, الكويت, ط١, ١٤١٤ه ــ ١٩٩٤م.

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس, محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني, المعروف بمرتضى الزبيدي, ت: ١٢٠٥ه, تح: مجموعة من المحققين, د. ط, د. ت.

١٥- تحفة المريد على جوهرة التوحيد, إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري, ت: ١٢٧٧ه, عني به: أحمد محمد خير الخطيب, دار تحقيق الكتاب, لبنان, ط١, ٢٠١٨م.

١٦- التحرير والتنوير , محمد الطاهر بن محمد بن عاشور, (ت: ١٣٩٣ه), الدار التونسية, تونس, د. ط, ١٩٨٤م.

١٧- التفسير الوسيط, وهبة بن مصطفى الزحيلي, دار الفكر, دمشق, ط١, ١٤٢٢ه.

١٨- التفسير القرآني للقرآن, عبد الكريم يونس الخطيب, (المتوفى بعد: ١٣٩٠ه), دار الفكرالعربي, القاهرة, د. ط, د. ت.

١٩- تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي, ت: ٣٧٠ه, تح: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط١, ٢٠١١م.

٢٠- الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه, المشهور بصحيح البخاري, محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري, ت: ٢٥٦ه, تح: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط١, ١٤٢٢ه.

٢١- الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي, محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي, ت: ٦٧١ه, تح: أحمد البردوني, إبراهيم اطفيش, دار الكتب المصرية, القاهرة, ط٢, ١٤٨٤ه ــ ١٩٦٤م.

٢٢- جمال القراء وكمال الإقراء, علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي, (ت: ٦٤٣ه), تح: مروان العطية, محسن خرابة, دار المأمون, دمشق, ط١, ١٤١٨ه ـ١٩٩٧م.

٢٣- حاشية الصاوي على شرح الخريدة البهية, أحمد بن محمد الصاوي, ت: ١٢٤١ه, مط: مصطفى لبابي الحلبي, القاهرة, ط١, د. ط, د. ت.

٢٤- حاشية عبد الله اليزدي على تهذيب المنطق للتفتازاني, عبد الله بن الحسين اليزدي, تع: مصطفى الحسيني الدشتي, دار التفسير, قم, ط٣, ١٣٩٠ه.

٢٥- الخواطر= تفسير الشعراوي, محمد متولي الشعراوي, (ت: ١٤١٨ه), مط: أخبار اليوم, د. ط, ١٩٩٧م.

٢٦- زاد المسير في علم التفسير, عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي, ت: ٥٩٧ه, تح: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي, بيروت, ط١, ١٤٢٢ه.

٢٧-. سنن الترمذي, محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذي, (ت: ٢٩٧ه), تح: بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي, بيروت, د. ط, ١٩٩٨م.

٢٨- الشرح الكبير على العقيدة الطحاوية, سعيد بن عبد الله فودة, دار الصالح, القاهرة, ط١, ١٤٣٧ه ـ ٢٠١٦م.

٢٩- شرح الأصول الخمسة, عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار المعتزلي, ت: ٤١٥ه, تع: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم, تح: عبد الكريم عثمان, مكتبة وهبية, القاهرة, ط٣, ١٤١٦ه ـ١٩٩٦م

٣٠- شرح الخريدة البهية في علم التوحيد, أحمد بن محمد الدردير, ت: ١٢٠١ه, تح: عبد السلام بن عبد الهادي شنار, د. ط, د. ت.

٣١- شرح المقاصد في علم الكلام, مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني, ت: ٧٩١ه, تح: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, ط٢, ٢٠١١م.

٣٢- شرح المواقف, علي بن محمد بن علي, المعروف بالسيد الشريف الجرجاني, ت: ٨١٦ه, تح: محمود عمر الدمياطي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٤١٩ه ــ ١٩٩٨م.

٣٣- شرح تصريف العزي, مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني, ت: ٧٩١ه, تح: محمد جاسم الحمد, دار المنهاج, بيروت, ط٣, ١٤٣٤ه ــ ٢٠١٣م.

٣٤- شرح مبحث السمعيات من كتاب المواقف, عبد الفتاح بركة, دار النور, عمان, ط١, ٢٠١٦م.

٣٥- شرح العقيدة الطحاوية, عبد الغني الغنيمي الميداني, ت:١٢٩٨ه, اعتنى به: كامل أحمد كامل الحسيني, دار البصائر, القاهرة, ط١, ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م.

٣٦- الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم, عياض بن موسى اليحمصي, المعروف بالقاضي عياض, ت: ٥٤٤ه, دار ابن حزم, بيروت, ط١, ١٤٢٣ه ــ ٢٠٠٢م.

٣٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, ت: ٣٩٣ه, تح: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, بيروت, ط٤, ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

٣٨- العقيدة الإسلامية ومذاهبها, قحطان عبد الرحمن الدوري, كتاب ناشرون, بيروت, ط٥, ١٤٣٧ه ـ ٢٠١٦م.

٣٩- علوم القرآن ومناهج المفسرين, محمد قاسم الشوم, دار الكتب العلمية, بيروت,ط١, ١٤٣٥ه.

٤٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري, أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, ت: ٨٥٢ه, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب, دار المعرفة, بيروت، ١٣٧٩م.

٣٥- قصص لا تليق بالأنبياء, طارق محمد نجيب اللحام, دار المشاريع, بيروت, ط٣, ١٤٣٨ه ـــ ٢٠١٧م.

٣٦- كبرى اليقينيات الكونية "وجود الخالق ووظيفة المخلوق", محمد سعيد رمضان البوطي, ت: ١٤٣٤ه, دار الفكر, دمشق, ط٣١, ١٤٣١ه ــ ٢٠١٠م.

٣٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, محمود بن عمرو بن أحمد، الشهير بجار الله الزمخشري, ت: ٥٣٨هـ, دار الكتاب العربي, بيروت, ط٣, ١٤٠٧هـ.

٣٨- لسان العرب, محمد بن مكرم بن على بن منظور الأنصاري, ت: ٧١١هـ, دار صادر, بيروت, ط٣, ١٤١٤هـ.

٣٩- اللباب في علوم الكتاب, عمر بن علي بن عادل, المشهور بسراج الدين الحنبلي, ت:٧٧٥هـ, تح: عادل أحمد عبد الموجود, علي محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٠- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية, محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، ت: ١١٨٨هـ, مؤسسة الخافقين, دمشق, ط٢, ١٤٠٢هـ ـــ ١٩٨٢م.

٤١- لوامع اليقين في أصول الدين, عبد الله يوسف الشاذلي, المكتبة الأزهرية, القاهرة, د . ط, ١٤٣٥ه ـ ٢٠١٢م.

٤٢- ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة بالبرهان, محمود شكري الآلوسي, (ت: ١٢٧٣هـ), تح: زهير الشاويش, المكتب الاسلامي, بيروت, د .ط, ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

٤٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز = تفسير ابن عطية, عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية, ت: ٥٤٢ه, تح: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٤٢٢ه.

٤٤- مختار الصحاح, محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي, ت: ٦٦٦ه, تح: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية, بيروت, ط٥, ١٤٢٠ه ـــ ١٩٩٩م.

٤٥- مختصر المعاني, مسعود بن عمر التفتازاني, ت: ٧٩١ه, دار البشرى, كراتشي, د . ط, ١٤٣٥ه ــ ٢٠١٤م.

٤٦- مدارك التنزيل وحقائق التأويل = تفسير النسفي, عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي, ت:٧١٠هـ, تح: يوسف علي بديوي, دار الكلم الطيب، بيروت,ط١, ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

٤٧- المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة, محمد بن محمد الشافعي, المعروف بابن أبي شريف المقدسي, ت: ٩٠٦ه, كمال الدين قاري, عز الدين معميش, المكتبة العصرية, بيروت, ط١, ١٤٢٥ه ــ ٢٠٠٤م.

٤٨- المستدرك على الصحيحين, محمد بن عبد الله بن محمد, المشهور بأبي عبد الله الحاكم, (ت: ٤٠٥هـ), تح: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١، ١٤١١ه ــ١٩٩٠م.

٤٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول صلى الله عليه وسلم المشهور بصحيح مسلم, مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, ت: ٢٦١هـ, تح: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, د . ط, د . ت.

٥٠- مسند الإمام أحمد, أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني, (ت: ٢٤١هـ), تح: شعيب الأرنؤوط, عادل مرشد، وآخرون, مؤسسة الرسالة, ط١, ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م.

٥١- معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني, ت: ٣٩٥هـ, تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, د . ط, ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.

٥٢- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي, العروف بفخر الدين الرازي, ت: ٦٠٦هـ, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط٣, ١٤٢٠هـ.

٥٣- المفردات في غريب القرآن, الحسين بن محمد, المعروف بالراغب الأصفهاني, ت: ٥٠٢هـ, تح: إبراهيم شمس الدين, مؤسسة الأعلمي، بيروت, ط١, ١٤١٢هـ.

٥٤- المفَصَّلُ في موضوعات سور القرآن, علي بن نايف الشحود, د . ط, د . ت.

٥٥- مناهل العرفان في علوم القرآن, محمد عبد العظيم الزرقاني, تح: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, ط٤, ١٤٣٤ه ــ ٢٠١٣م.

٥٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, يحيى بن شرف النووي, ت: ٦٧٦هـ, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط٢, ١٣٩٢ه.

٥٧- هداية المريد لجوهرة التوحيد, إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني, ت: ١٠٤١ه, تح: محمد الخطيب, دار الكتب العلمية, بيروت, ط١, ١٤٣٣ه ــ ٢٠١٢م.

المواقع الألكترونية:

1-www.alukah.net
2- www.al.eman.com